بلا حدود

العدد 42 | ديسمبر/كانون الأول – فبراير/شباط 2019 / 2020

MEDECINS SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود

توفير الرعاية الطبية لمن هم في أمس الحاجة إليها. رعاية مستقلة، محايدة، غير متحيزة.

عام في صور 2019

العراق
أزمة صحة نفسية
تلوح عقب الإبادة

فلسطين
ضغوط
الاحتلال

جمهورية الكونغو الديمقراطية
مكافحة الإيبولا

الإمارات العربية المتحدة
زيارة الرئيس الأسبق لمنظمة أطباء بلا حدود

المحتويات

3 | الأخبار الدولية
مستجدات أطباء بلا حدود حول العالم

5 | مستجدات الطوارئ
العراق: بقايا إبادة جماعية

9 | تحت الضوء
تبعات الاحتلال في فلسطين

11 | مستجدات طبية
المعركة الطويلة ضد الإيبولا

15 | أصوات من المنظمة
لقاء مع الرئيس الدولي الأسبق لمنظمة أطباء بلا حدود

17 | بالصور
لقطات لا تنسى من عام 2019

23 | ملحق تثقيفي
20 عاماً على حملة توفير الأدوية الأساسية

أهلاً

إذ نقترب من وداع عام 2019، نتأمل في عام مضى من الأزمات الإنسانية الجسيمة. في هذا العام، استجابت فرقنا لمجموعة شديدة التنوع الطوارئ سواءً من خلال تقديم المساعدة الطبية للناس المرتحلين، أو الاستجابة لتفشيات الأوبئة الفتاكة والعواقب القاسية للحرب.

وفي عددنا هذا والأخير لهذا العام، نركز على الصحة النفسية المهملة لمجتمعات عصفت بها الحرب والاضطهاد.

في العراق، شهدت فرقنا كيف أن مجتمع الإيزيديين مازال يعاني من صدمة الإبادة التي تعرض لها في عام 2014 من قبل تنظيم الدولة الإسلامية، بينما شهدت كوادرنا في فلسطين تدهور وضع الصحة النفسية، لا سيما لدى الأطفال، جراء ضغوطات العيش تحت ظل الاحتلال وتبعاته.

وفي مناطق أخرى من جمهورية الكونغو الديمقراطية، يتعامل أكثر من 850 من موظفينا مع وباء الإيبولا، الذي أودى بحياة أكثر من 2,000 شخص حتى الآن. تعرفوا على جهود أطباء بلا حدود في العام الماضي للقضاء على هذا الوباء الفتاك، من خلال التعاون مع عدة جهات فاعلة.

في عام 2019 احتفينا كذلك بمرور الذكرى العشرين لإنشاء حملة توفير الأدوية الأساسية في أطباء بلا حدود. وبهذه المناسبة زار الرئيس الدولي الأسبق لمنظمة أطباء بلا حدود د. أوني كاروناكارا الإمارات العربية المتحدة حيث ألقى سلسلة كلمات سلط فيها الضوء على أثر أطباء بلا حدود حول العالم والتحديات التي نواجهها اليوم.

أخيراً، نلقي نظرة على مشاريع أطباء بلا حدود في عام 2019 عبر نشرة خاصة 'بالصور'

شكراً لكم على وقوفكم معنا باستمرار.

ماريو ستيفان،
المدير التنفيذي
أطباء بلا حدود – الإمارات العربية المتحدة

WWW.MSF-ME.ORG

msfarabic msf.arabic msf_uae

المكتب الإقليمي لمنظمة أطباء بلا حدود في الإمارات العربية المتحدة
صندوق بريد 65650، دبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 4579255 4 971+ بريد إلكتروني: msfuae@msf.org

مدير التحرير: فارس الجواد
المدير الفني: يان ستوب
الترجمة: بشير الحجي
فريق التحرير: دين إرفاين، ناتاشا ليور، ماريو ستيفان، عايدة سيفي، أمينة سامي، بلقيس حنداش

الطباعة: شركة الغرير للطباعة والنشر ذ.م.م.

صورة الغلاف:
زمفارا، نيجيريا، 26 يوليو/تموز 2019: مختصة التوعية الصحية في أطباء بلا حدود سارة سليمان، وهي تحمل ابنة عائشة. تعمل سارة في المبنى المهجور الذي أوت إليه عائشة وأولادها. أجبر العنف آلاف الناس من أنحاء زمفارا على الفرار من بيوتهم والاحتماء بما تبقى من أماكن آمنة. ©بينيديكت كيرزن/نور

أطباء بلا حدود هي عضو في المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

MEDECINS SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود

مطلوب بصورة عاجلة:
أطباء نفسيون

ترغب منظمة أطباء بلا حدود بتوظيف أطباء نفسيين ذوي خبرة والتزام للعمل في مشاريعها حول العالم. فإن كنت ترى في نفسك الكفاءة والحافز وتعتقد أن لكل إنسان الحق في الحصول على الرعاية الطبية، يرجى زيارة موقعنا الإلكتروني على
msf-me.org/work-field
أو مراسلتنا على البريد الإلكتروني amna.haji@paris.msf.org

الصور: إيهاب عبّاسي/أطباء بلا حدود، هانا والاس بومان/أطباء بلا حدود، دليل سليمان/أطباء بلا حدود، حسن كمال الدين/أطباء بلا حدود.

مستجدات أطباء بلا حدود حول العالم

تقدم فرقنا العاملة في مختلف أنحاء العالم الرعاية الطبية الطارئة للناس المتضررين بالنزاعات والأوبئة والكوارث وغياب الرعاية الصحية، بغض النظر عن عرقهم أو دينهم أو انتمائهم السياسي. وفيما يلي لمحة عن آخر المستجدات في بعض من مشاريعنا حول العالم.

عمليات أطباء بلا حدود حول العالم

6.3M مليون مانح

446 مشروعاً

74 بلداً

اليمن

مستشفى أطباء بلا حدود يتدمّر جزئياً جراء هجوم

تدمّر جزئياً مستشفى تديره منظّمة أطباء بلا حدود في المخا في جنوب غرب اليمن، وذلك في 6 نوفمبر/تشرين الثاني عند استهداف هجوم جوي لمبانٍ محيطة به، من بينها مستودع عسكري. وقد كان في المستشفى وقت الهجوم 30 مريضاً و35 عاملاً، لكن لم يقع بينهم أي ضحايا. وفي هذا الشأن، قالت مديرة برامج أطباء بلا حدود في اليمن كارولين سوغان: "لا شك في أنّ الحظ هو الذي سلّم مرضانا وفريق العاملين من التأذي نتيجة الهجوم. كان من المرجّح أن تتخذ الأمور منحى آخر وتمسي مجزرة". وتضرّر مستشفى أطباء بلا حدود بشكل كبير جراء الانفجارات والحريق، وقد علق المستشفى أنشطته الطبية وجرى نقل المرضى إلى مرافق طبية أخرى.

إيطاليا

وفاة العشرات في حادث غرق سفينة

لقي 28 شخصاً مصرعهم بينهم عدد من النساء الحوامل في حادث غرق سفينة وقع في السابع من أكتوبر/تشرين الأول قبالة جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، وذلك حين انقلب القارب الذي يحمل 50 شخصاً ولم يتمكن سوى 22 منهم من النجاة. وقد عثرت قوات خفر السواحل الإيطالي بعد أسبوع على حطام القارب، في حين قدم فريق تابع لأطباء بلا حدود الدعم النفسي لثلاثة عشر شخصاً من الناجين، حيث أشرف فريق أطباء بلا حدود المكون من مرشد نفسي وأخصائي في التواصل الثقافي منذ 19 أكتوبر/تشرين الأول على توفير الدعم لستة نساء من ساحل العاج وسبعة رجال من تونس في إطار جلسات جماعية. كما كان الفريق حاضراً حينما تعرف الناجون على جثث أفراد أسرهم وأصدقائهم. وفي هذا السياق، قال المرشد النفسي التابع لأطباء بلا حدود داريو تيرينزي: "مرّت ثلاث ساعات من الألم والعذاب تنفطر لها القلوب فيما كان الناجون يتعرفون على الجثث. كانوا كلهم متوترين وكان بعضهم يرتعش خوفاً من فكرة رؤية جثث رفاق رحلتهم".

الصومال

الفيضانات تستدعي جهود الإغاثة

نزح أكثر من ربع مليون شخص في الصومال خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول إثر تعرض أجزاء كبيرة من البلاد لفيضانات أعقبت هطول أمطار غزيرة. وقد كانت منطقة حيران الواقعة في وسط الصومال الأكثر تضرراً، إذ شهدت مدينة بلدوين نزوحاً جماعياً للأهالي ونفوق المواشي، علماً أن المستشفى الرئيسي في المدينة كان لا يزال مقفلاً في نوفمبر/تشرين الثاني. وفي تعليقه بعيد وقوع الفيضانات، قال مدير أطباء بلا حدود في الصومال غاوتام شاترجي: "لقد قيمت فرقنا الأوضاع وتبين لنا أن الناس بحاجة إلى كل شيء، بما في ذلك مياه الشرب والمراحيض". واستجابةً لما حدث، فقد أمنت المنظمة 1.5 مليون لتر من المياه وأنشأت مراحيض وخيام لمن هم في حاجة إليها، كما وزعت الآلاف من مواد الإغاثة الأساسية.

جنوب السودان

فيضانات غزيرة تؤدي إلى محاصرة الناس

بدأت منظمة أطباء بلا حدود في شهر أكتوبر/تشرين الأول بإجراء أعمال تقييم في شرق وشمال شرق جنوب السودان حيث أدت فيضانات غزيرة إلى محاصرة آلاف الناس في مناطق لا يمكن الوصول إليها، مهددةً بمفاقمة الأوضاع التي تشهد أساساً أزمة إنسانية كارثية. وتدعو أطباء بلا حدود جميع المنظمات إلى حشد الموارد اللازمة لتخفيف أثر ارتفاع منسوب المياه في المناطق المتضررة وتأمين العناية المناسبة والكافية في بيبور الواقعة في شرق البلاد. أما في مابان الواقعة في شمال شرق البلاد، فتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى تضرر أكثر من 200,000 شخص جراء الفيضانات. وفي تعليقه على الأوضاع، قال رئيس بعثة أطباء بلا حدود في جنوب السودان كيم غيلنس: "يجب على المنظمات الدولية والمحلية أن تباشر العمل فوراً لضمان توفير الغذاء والمياه والمأوى والرعاية الصحية، وضمان إيلاء العناية اللازمة لمنطقة بيبور حيث يعاني السكان بأكملهم من الحرمان من الرعاية الصحية والمساعدة".

العراق

تقديم المساعدات للسوريين الفارين من العنف

في أكتوبر/تشرين الأول، وعقب انطلاق العمليات العسكرية التركية وشدة اضطراب الأوضاع في شمال شرق سوريا، استمر الناس في الفرار إلى العراق هرباً من النزاع. وقد بدأت منظمة أطباء بلا حدود بتنفيذ أنشطة طبية في العراق على طول الحدود السورية كما عملت على تقييم احتياجات الصحة النفسية في مخيم بردرش الواقع في إقليم كردستان العراق. وإزاء هذا، قال مدير مشروع أطباء بلا حدود ماريوس مارتينللي: "مباشرة بعد أن بدأت المعارك في شمال شرق سوريا بدأنا بسرعة بتقييم مواقع مختلفة على الحدود العراقية السورية، بما فيها مواقع ومخيمات الاستقبال التي علمنا أن اللاجئين سينزلون فيها". وقد نفذت طواقم أطباء بلا حدود بين 24 أكتوبر/تشرين الأول و9 نوفمبر/تشرين الثاني 2,171 استشارة للاجئين السوريين في العراق.

اليونان

حريق مميت في مخيم للاجئين

في 29 سبتمبر/أيلول، قُتلت امرأة وأصيب العشرات في حريق مميت اندلع في مخيم موريا للاجئين الواقع على جزيرة ليسبوس اليونانية، فيما تظاهر الناس ضد ظروف المعيشة غير الإنسانية التي يعانون منها هناك. وقد ساعدت فرق أطباء بلا حدود 30 جريحاً عقب الاشتباكات التي اندلعت بين الشرطة والمهاجرين مباشرةً بعد الحريق. وإزاء هذا قال منسق أطباء بلا حدود الميداني في ليسبوس ماركو ساندرون: "لا يحق لأحد أن يصف حريق اليوم وهذه الوفاة بالحادث. فهذه المأساة نتيجةٌ مباشرة للسياسة الوحشية التي حاصرت 14,000 شخص في مخيم صُمّم من أجل 3,100 شخص". ولم يمضِ سوى أسبوعان على حريق موريا حتى شبّ حريق آخر في مخيم فانتي للاجئين على جزيرة ساموس وأدى إلى حرمان 600 شخص من المأوى.

الصور: إميلين مالفاتو/أطباء بلا حدود

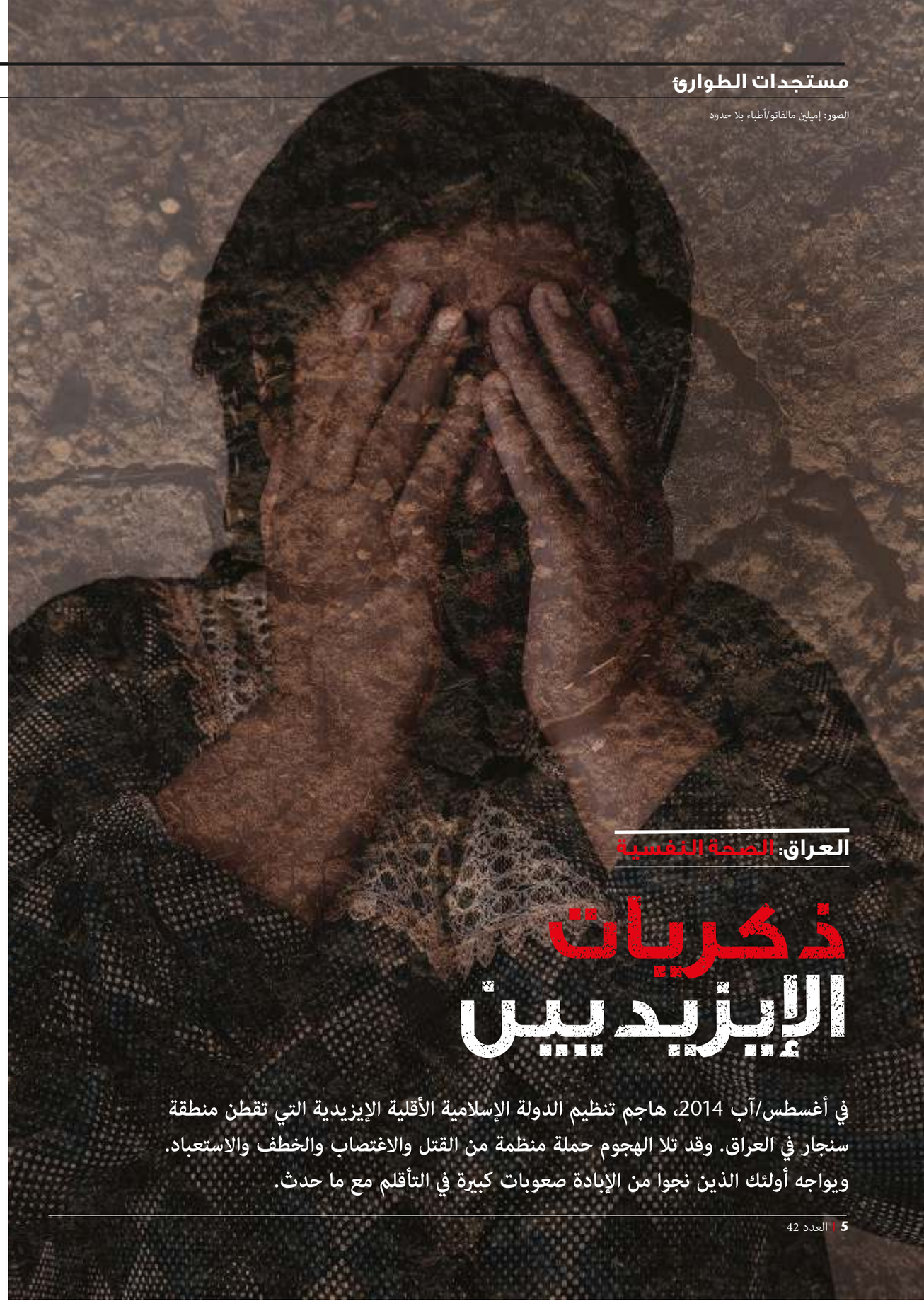

العراق: الصحة النفسية

ذكريات الإيزيديين

في أغسطس/آب 2014، هاجم تنظيم الدولة الإسلامية الأقلية الإيزيدية التي تقطن منطقة سنجار في العراق. وقد تلا الهجوم حملة منظمة من القتل والاغتصاب والخطف والاستعباد. ويواجه أولئك الذين نجوا من الإبادة صعوبات كبيرة في التأقلم مع ما حدث.

"اعتدت أن أكون مع أبي طيلة الوقت. لكنه انضم الآن إلى جماعة مسلحة ولا نراه هنا. أشعر بالوحدة. لا أذهب إلى أي مكان، أنا دائماً في تلك الغرفة، في ذلك البيت أشعر بالحزن. ليس لدي أصدقاء. قبل المجزرة كنا نعيش في الجانب الجنوبي من الجبل. وعندما أتى تنظيم الدولة الإسلامية هربنا إلى الجبل. بقينا في الجبل ثم هربنا إلى سوريا ثم إلى كردستان. وعدنا في 2016. عندما ذهبت إلى المستشفى في سنوني طلبت منهم أن يبقوني هناك. فلا أريد أن أكون في البيت".

يصارع المجتمع الإيزيدي في قضاء سنجار في شمال غرب العراق أزمة صحة نفسية حادة ومرهقة، تشمل عدداً كبيراً من حالات ومحاولات الانتحار ، حسب ما تبين لفرق أطباء بلا حدود.

وبين شهري أبريل /نيسان وأغسطس/آب 2019، أُحضر 24 شخصاً إلى غرفة طوارئ مستشفى سنوني بعد محاولتهم الانتحار. 6 منهم إما لفظوا أنفاسهم قبل أن يصلوا أو تعذر إنقاذ حياتهم. وكان نحو نصف هؤلاء الأربعة والعشرين دون سن الثامنة عشرة – وأصغرهم فتاة في الثالثة عشرة من عمرها شنقت نفسها وعندما وصلت إلى المستشفى كانت ميتة. كان أكثر من نصفهم نساء وفتيات. توفي أربعة منهم بإحراق أنفسهم، بينما قطع آخرون أوردة رسغهم و احتسوا السم أو تناولوا جرعات كبيرة من الدواء أو استخدموا سلاحاً نارياً.

معاناة خفية

تقدم أطباء بلا حدود الرعاية الطارئة ورعاية الصحة النفسية في بلدة سنوني الصغيرة – التي باتت اليوم مركزاً لأفراد الأقلية الإيزيدية الذين بقوا في المنطقة – منذ ديسمبر/كانون الأول 2018.

ومن حينها سُجِّل أكثر من 286 شخصاً في البرنامج، بينهم 200 مازالوا قيد العلاج حالياً. وقد كان التشخيص الأشيع هو الاكتئاب (40%) يليه اضطراب التحول (18%) ثم القلق (17%). كما تم تشخيص بعض الاضطرابات النفسية والشخصية بما فيها اضطراب ما بعد الصدمة (3%).

وبالرغم من تعزيز خدمات الصحة النفسية من أطباء بلا حدود في الأشهر الأخيرة، إلا أنها باتت الآن غير كافية لتلبية حجم الاحتياجات.

تدعو منظمة أطباء بلا حدود إلى زيادة الاستثمار الدولي والوطني في رعاية الصحة النفسية في العراق – ليس فقط في قضاء سنجار بل في أنحاء البلد الذي مازال يتعافى من سنوات من الحرب والاضطراب الاقتصادي.

ويقول د. مارك فورغت، رئيس بعثة أطباء بلا حدود في العراق "أظهر أول استبيان للصحة النفسية في سنوني في عام 2018 أن ما نسبته 100 في المئة من الأسر التي تحدثنا إليها كان لديهم على الأقل فرد واحد يعاني من مرض نفسي معتدل أو شديد. وقد أخبرنا المدير الطبي لمستشفى سنجار أن كل سكان القضاء بحاجة إلى دعم نفسي بما فيهم هو نفسه. وأدركنا على الفور أننا أمام أزمة صحة نفسية وأنها متعلقة بشكل مباشر بالصدمة الجماعية التي عاناها الإيزيديون مؤخراً".

آثار الإبادة الجماعية

وصفت الأمم المتحدة الاعتداءات التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة سنجار بأنها إبادة جماعية. وفي حين أنه تمت استعادة منطقة سنجار من سيطرة التنظيم إلا أن عودة من خرجوا منها مازالت بطيئة. فالكثير من الأسر الإيزيدية تفضل اليوم البقاء في كردستان العراق بدلاً من العودة إلى بيوتهم، ويعود هذا من ناحية إلى أن الكثير من القرى مدمرة أو مزروعة بالألغام ولا تتوفر فيها الخدمات الأساسية كالماء

أنشطة أطباء بلا حدود في مستشفى سنوني 2019

9,770
استشارة طوارئ

397
استشارة صحة نفسية

اضطراب التحول هو حالة نفسية يعاني فيها المريض من العمى والشلل أو غيرها من أعراض الجهاز العصبي التي لا يمكن تفسيرها طبياً.

الصور: إميلين مالفاتو/أطباء بلا حدود

والكهرباء، لكن أيضاً بسبب الصدمة التي بات الكثيرون منهم يربطونها بأرض أسلافهم.

وتقول د. كيت غولدينغ التي تعمل في قسم الطوارئ في سنوني مع أطباء بلا حدود: "فقد كل شخص هنا على الأقل فرداً من أسرته أو صديقاً، ويوجد شعور طاغٍ في كامل منطقة سنجار باليأس والضياع".

"من الطبيعي أن تحزن إذا ما فقدت زوجاً أو إذا مرض ابنك أو إذا انفصلت عن شريك حياتك أو إذا اضطررت للابتعاد عن أسرتك. لكن مدى الفقدان في هذا المجتمع لا يمكن استيعابه ويزيده تعقيداً صدمة العنف والإذلال والنزوح الجماعي والفقر والإهمال".

هناك حاجة إلى المزيد من المساعدة

ويقول د. فورغت: "سرعان ما أدركت أطباء بلا حدود أن هناك حاجة كبيرة غير ملباة لرعاية الصحة النفسية في المنطقة. فمنظومة الرعاية الصحية النفسية في العراق تحتاج بالتأكيد إلى المزيد من المال والمزيد من الأدوية. لكن الحاجة الأكبر هي إلى المزيد من الكوادر المؤهلة وإلى تعيينهم في المناطق التي تعاني النقص الأكبر – لا سيما الأرياف والمناطق المتضررة بالنزاع".

منذ عام 2018 زادت أطباء بلا حدود أنشطة الصحة النفسية لتشمل الرعاية الطبية النفسية والإرشاد النفسي في مستشفى سنوني إضافة إلى الجلسات الجماعية وعيادات الصحة النفسية الجوالة للنازحين القاطنين في جبل سنجار.

"مدى الفقدان في هذا المجتمع لا يمكن استيعابه ويزيده تعقيداً صدمة العنف."

أطيل التفكير في الأشياء التي شاهدتها أو سمعتها حول الإبادة الجماعية. الأطفال الذين ماتوا. الأطفال الذين قتلهم تنظيم الدولة الإسلامية ثم طبخوهم وقدموا لحمهم لأمهاتهم. نحن من جنوب الجبل، بالقرب من بلدة سنجار. بعد الإبادة بقينا قي مخيم للنازحين في كردستان لمدة عام، ثم جئنا إلى هنا وعدنا إلى الجبل. أعيش في هذه الخيمة مع أسرتي: والداي وزوجتي وأخي وأبناء إخوتي.. الحياة هنا صعبة جداً. الظروف المعيشية قاسية. المراحيض مشتركة ومقرفة. حاولت أن أنتحر ثلاث مرات: مرة بإغراق نفسي ومرة بسلاح ناري ومرة بسكين. وفي كل مرة تم منعي. ومن حينها أسرتي قلقة علي وأشعر بالذنب بسبب ذلك. فهذا يزيد الأمر سوءاً. لا أريد أن آخذ الدواء لأن له آثاراً جانبية عديدة. أريد دواءً سحرياً ليزيل كل ما حدث ويجعل الأمور على ما يرام من جديد".

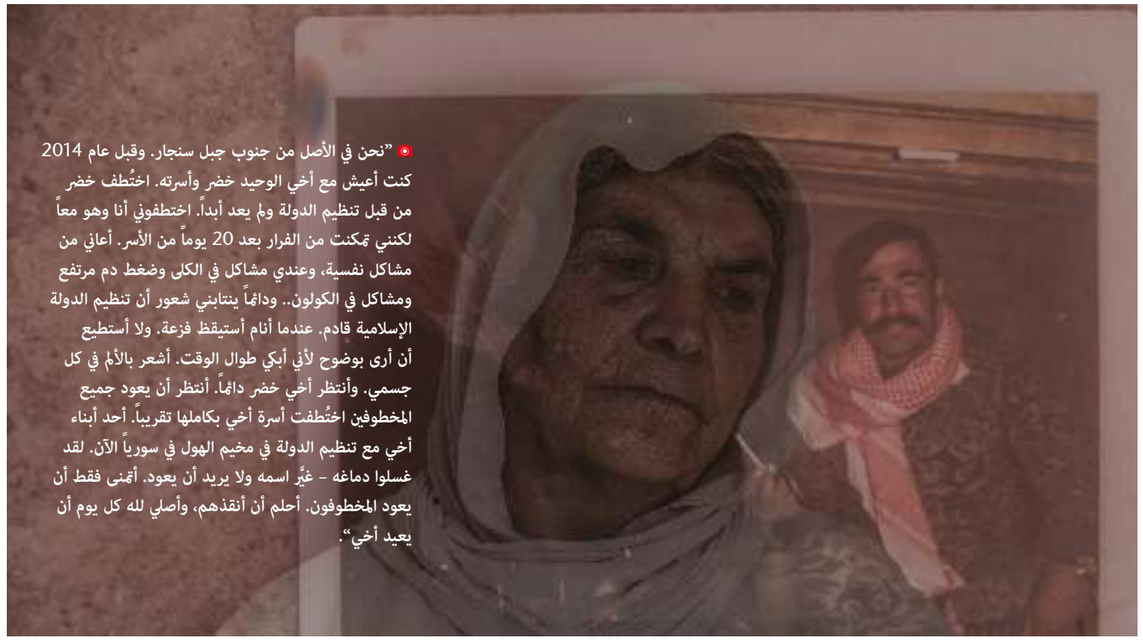

"نحن في الأصل من جنوب جبل سنجار. وقبل عام 2014 كنت أعيش مع أخي الوحيد خضر وأسرته. اختُطف خضر من قبل تنظيم الدولة ولم يعد أبداً. اختطفوني أنا وهو معاً لكنني تمكنت من الفرار بعد 20 يوماً من الأسر. أعاني من مشاكل نفسية، وعندي مشاكل في الكلى وضغط دم مرتفع ومشاكل في الكولون.. ودائماً ينتابني شعور أن تنظيم الدولة الإسلامية قادم. عندما أنام أستيقظ فزعة. ولا أستطيع أن أرى بوضوح لأني أبكي طوال الوقت. أشعر بالألم في كل جسمي. وأنتظر أخي خضر دائماً. أنتظر أن يعود جميع المخطوفين اختُطفت أسرة أخي بكاملها تقريباً. أحد أبناء أخي مع تنظيم الدولة في مخيم الهول في سورياً الآن. لقد غسلوا دماغه – غيَّر اسمه ولا يريد أن يعود. أتمنى فقط أن يعود المخطوفون. أحلم أن أنقذهم، وأصلي لله كل يوم أن يعيد أخي".

الصور: كارلوس توماسي/أطباء بلا حدود

فلسطين: الصحة النفسية

عقول محتلة

يعاني الفلسطينيون في الضفة الغربية منذ زمنٍ طويل من ظروف العيش تحت الاحتلال من فقدان منازلهم إلى التعرض لهجمات المستوطنين الإسرائيليين أو الجيش الإسرائيلي. محاولاتهم لممارسة حياة طبيعية في ظروفٍ غير طبيعية أدت إلى ظهور مشاكل نفسيةٍ خطيرة.

يعاني الفلسطينيون في الخليل من الاعتداءات بما فيها تهديم بيوتهم والاعتقال التعسفي. وإضافة إلى الإصابات الجسدية يعاني الرجال والنساء والأطفال بشكل خاص من الآثار النفسية طويلة المدى جراء هذه الأحداث المتكررة.

أبو فراس هو أحد المعالجين النفسيين العاملين مع فريق أطباء بلا حدود في مدينة الخليل الذين يقدمون الدعم للعائلات التي تظهر لديها عوارض مشاكل نفسية؛ وهو يعمل مع فريق عمل أطباء بلا حدود في هذا المشروع في الخليل منذ ما يقارب العشرين عاماً ويقدم الدعم لأولئك الذين يعانون من الاعتقالات، والاعتداءات وتدمير المنازل.

تقدم منظمة أطباء بلا حدود منذ عام 1996 استشارات نفسية في مدينة الخليل حيث يعاني السكان الفلسطينيون المدنيون من انتهاكاتٍ عديدة كهدم المنازل والاعتقالات التعسفية والاعتداء عليهم من قبل المستوطنين الإسرائيليين أو من قبل الجيش الإسرائيلي. وبالإضافة إلى التعرض للاعتداءات الجسدية، يعاني الرجال والنساء والأطفال من الآثار النفسية الخطيرة وبعيدة المدى جراء التعرض لهذه الانتهاكات بصورةٍ متكررة.

أطفالٌ تحت الاحتلال

تعرضت رهف، 14 عاماً، لصدمة عنيفة ولّدت لديها أعراضاً نفسية وجسدية كعدم القدرة على النوم وارتجاف اليدين وذلك على مدى العامين الماضيين أي منذ اعتقال وسجن والدها وإخوتها الثلاثة. تقول رهف "كنا نائمين، واستيقظنا لنجدهم فوق رؤوسنا" وتقصد بذلك الجنود الإسرائيليين الذين يقومون بشكلٍ متكرر بمداهمة منزل العائلة منذ كانت طفلةً لا تعي شيئاً. تقول رهف "خلال شهرٍ واحد، داهموا المنزل مرتين".

نقطة الانهيار لدى رهف كانت حين اعتقل الإسرائيليون أخاها الرابع، حمزة، أثناء وجوده في مكان عمله. تقول رهف "ما ظننت يوماً أنهم سيأخذون حمزة". وتضيف قائلة: "حين اعتقلوه، كان في عمله في محطة الوقود. كان هناك تسجيل فيديو، ورأيناهم وهم يوسعونه ضرباً ولم نعرف عنه أيّ شيء إلى أن أحضروه إلى المنزل بعد ستين يوماً".

تعتبر قصة رهف قصةً معتادة. فالفلسطينيون في مختلف أنحاء الضفة الغربية، وعلى وجه الخصوص في مدينة الخليل، يتعرضون لحوادث مشابهة كل يوم. بعضهم يتعرض للإذلال من قبل المستوطنين الذين يريدون أن يستولوا على الأرض، بينما يستلم آخرون إنذارات بهدم منازلهم. بعضهم يشهدون عمليات هدم منازلهم بأعينهم وآخرون يدخلون في نزاع قانوني يمكن أن يمتد لأعوام. هذه الحوادث تخلق جواً من الشعور بعدم الاستقرار بل بالتوتّر والضغط النفسي.

نقطة الانهيار

على مدى 11 عاماً، قاومت رغدة، وهي أمٌ لستة أولاد، أمراً بهدم المنزل الذي تسكنه مع اثنين من أولادها. وفي عام 2014 جاءت لطلب المساعدة النفسية من أطباء بلا حدود حين اعتُقل ابنها، الذي كان يبلغ من العمر حينها 12 عاماً، من قبل الجيش الإسرائيلي وحُكِمَ عليه بالسجن لستة أشهر. وتنهار رغدة باكيةً كلما تذكرت الألم الذي تسببت به هذه الحادثة لها ولأولادها.

"لست من النوع الذي يُظهِر حزنه عادةً، ولكن بعد كل ما مررت به صرت أبكي أمامهم. أنا ما كنت هكذا من قبل. وحين وصلت إلى هذه الحال أدركت بأنني أنهار. أنا لست من النوع العنيف الذي يضرب أطفاله، لذا فقد كنت أحطم الصحون والكؤوس. شعرت بأنني أفرّغ غضبي عن طريق تحطيم هذه الأشياء بدلاً عن أؤذي أولادي أو أؤذي نفسي".

> "الناس يعانون من الضغط النفسي ومن التوتر ومشاكل في النوم ويشعرون بأن حياتهم مهددة على الدوام وليس لديهم أية تطلعات للمستقبل بل يعيشون حياةً يغلّفها اليأس والإحباط"

معالجة الصدمة

المشاكل النفسية التي تنشأ نتيجةً لأحداث صادمة كتلك التي عاشتها رغدة يمكن أن تخلّفَ شعوراً مستمراً بالإحباط والذي يمكن أن يؤدي بدوره إلى الانهيار الأسري أو المجتمعي. وفي مدينة الخليل تعمل منظمة أطباء بلا حدود لمعالجة الآثار السيئة للمشاكل النفسية الناجمة عن الاحتلال وذلك عن طريق تقديم الدعم النفسي المجاني من قبل فريقٍ من المتخصصين الصحيين المدربين في مجال الصحة النفسية.

أبو فراس هو أحد المعالجين النفسيين العاملين مع فريق أطباء بلا حدود في مدينة الخليل. على مدى ما يقارب 20 عاماً، عمل أبو فراس على تقديم الدعم للعائلات التي تظهر لديها أعراض المشاكل النفسية.

يشرح أبو فراس الأمرَ قائلاً: "يمكنك أن تتخيل كيف سيكون شعور أمٌ أو أب حين يشهدان منزلهما وهو يُهدَّم. البيت الذي طالما اعتبروه ملجأ الأمان. في مثل هذه الحالات يعاني هؤلاء من الضغط النفسي ومن التوتر ومشاكل في النوم ويشعرون بأن حياتهم مهددة على الدوام وليس لديهم أية تطلعات للمستقبل بل يعيشون حياةً يغلفها اليأس والإحباط".

"دورنا هو أن نحاول قدر الإمكان مساعدة هؤلاء الناس وأن نبيّن لهم الأشياء التي يمكن أن يلجؤوا إليها ليتمكنوا من متابعة حياتهم بشكلٍ طبيعي. بعضهم عادوا إلى جامعاتهم ومدارسهم.. وآخرون استطاعوا العودة لممارسة أعمالهم وبعضهم استطاع أن يؤمن رزق عائلته. بالنسبة لي فإن هذا يُعَدُّ إنجازاً".

الأطفال بشكلٍ عام هم الفئة الأكثر هشاشة والتي تعاني من الآثار النفسية السيئة على المدى الطويل نتيجةً لما شهدوه أو عانوه من أحداث صادمة. بين شهري فبراير/ شباط ويوليو/ تموز 2019، قدمت منظمة أطباء بلا حدود خدمات تتعلق بالصحة النفسية لما مجموعه 8145 شخصاً أكثر من 60% منهم من الأطفال. ويستمر المشروع في التوسع لتقديم هذه الخدمات لأكبر عددٍ ممكن من الضحايا والمتأثرين. ■

الصور: جون ويسلز/أطباء بلا حدود، أليكسيس هوغيت/أطباء بلا حدود

عمال صحيين ينقلون مريضاً إلى مستشفى بعد أن تبين عدم إصابته بالإيبولا في مركز لعلاج الإيبولا تدعمه أطباء بلا حدود.

جمهورية الكونغو الديمقراطية: تفشي أوبئة

مكافحة الإيبولا

في يوم 1 أغسطس/آب 2018، أعلنت جمهورية الكونغو الديمقراطية عن تفش للإيبولا في إقليم شمال كيفو. بعدها أعلنت منظمة الصحة العالمية أن هذا التفشي بات يشكل حالة طوارئ صحة عامة ذات اهتمام دولي. وقد أصيب أكثر من 3,000 شخص بالفيروس، وتم خلال الأشهر الأخيرة السيطرة على الوضع من خلال استجابة مشتركة.

"لقد اجتاح التفشي الحالي شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية لأكثر من ١٤ شهراً، وبالرغم من انخفاض عدد الحالات الجديدة إلا أن الوضع مازال صعباً"

يتركز تفشي الإيبولا الحالي في جمهورية الكونغو الديمقراطية في شمال شرق البلاد، في إقليمي شمال كيفو وإيتوري. وهو ثاني أكبر تفش للإيبولا بعد جائحة غرب إفريقيا في 2014 - 2016. خلال الأشهر الثمانيةالأولى للتفشي، حتى مارس/آذار 2019، سُجِّلت أكثر من 1,000 حالة إيبولا في المنطقة المتضررة. وفي الأشهر الثلاثة التالية، من أبريل/نيسان إلى يونيو/حزيران 2019، تضاعف هذا العدد مع تسجيل 1,000 حالة جديدة. ومن بداية يونيو/حزيران إلى بداية أغسطس/آب، كان عدد الحالات الجديدة كبيراً، يتراوح بين 75 و 100 حالة في الأسبوع. لكن في الأسابيع الأخيرة انخفضت الأعداد بشكل مطرد، بمعدل تسجيل 18 حالة أسبوعياً.

ويقول بريان مولر، منسق الطوارئ في أطباء بلا حدود لشمال كيفو: "لقد اجتاح التفشي الحالي شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية لأكثر من 14 شهراً، وبالرغم من انخفاض عدد الحالات الجديدة إلا أن الوضع مازال صعباً في أجزاء من المنطقة".

أحد أكبر التحديات كانت صعوبة تحديد ومتابعة مخالطي المصابين بالإيبولا. في الأشهر الثلاثة الأخيرة، كانت نسبة 36 في المئة فقط من حالات الإيبولا الجديدة قد شُخصوا كمخالطين لمرضى مؤكدين، و 40 في المئة من الحالات الجديدة لم يسجِّلوا من قبل كمخالطين لمرضى. ويستمر موت الناس من الإيبولا دون تشخيص أو علاج.

المصابون الجدد بالإيبولا يُشخصون ويُعزلون بعد خمسة أيام من ظهور الأعراض عليهم، وفي هذه المدة يكونون مُعدين للآخرين ويفقدون فوائد تلقي العلاج المبكر بحيث تكون فرص نجاتهم أكبر.

الصور: جون ويسلز/أطباء بلا حدود، أليكسيس هوغيت/أطباء بلا حدود

الخط الزمني..

4 يوليو/تموز 2018
أول حالة إيبولا مؤكدة في غوما، عاصمة إقليم شمال كيفو. أدخل المريض إلى مركز علاج الإيبولا الذي تدعمه أطباء بلا

30 يوليو/تموز
تم تشخيص شخص ثان في غوما بالإيبولا، وتوفي في اليوم التالي مع الإعلان عن حالتين إضافيتين.

17 يوليو/تموز 2019
منظمة الصحة العالمية تعلن أن تفشي الإيبولا أصبح حالة طوارئ صحة عامة ذات اهتمام دولي.

منتصف أغسطس/آب
التفشي ينتشر إلى إقليم جنوب كيفو المجاور – الذي أصبح ثالث إقليم في جمهورية الكونغو الديمقراطية يسجل حالات إصابة في هذا التفشي.

28 أغسطس/آب
التفشي يتخطى 3,000 حالة و 2,000 وفاة.

14 نوفمبر/تشرين الثاني
أطباء بلا حدود وشركاؤها يبدأون تجربة في غوما باستخدام لقاح تجريبي من جونسون آند جونسون.

5 حقائق عن الإيبولا

1 تنشأ الإيبولا عن فيروس ينتقل بين البشر، ومن الحيوانات إلى البشر. وفي إفريقيا يُعتقد بأن الإيبولا جاءت من تعامل البشر مع الحيوانات المصابة، ومنها خفافيش الفاكهة.

2 يحدث الانتقال بين البشر من خلال ملامسة سوائل جسم شخص مصاب، بما في ذلك الدم واللعاب. ولهذا السبب ينبغي على العاملين الصحيين وغيرهم ممن يخالطون المصاب ارتداء ملابس واقية لتجنب الإصابة.

3 تبدأ الإيبولا عادة بظهور مفاجئ للحمى وشعور بالضعف وألم في العضلات وصداع والتهاب في الحلق. وغالباً ما يتلو تلك الأعراض إقياء وإسهال وألم في البطن، قد يتطور إلى مرض شديد تتغير معه الحالة النفسية ويصاب المريض بالصدمة وفشل الأعضاء وأحياناً نزيف غير طبيعي.

4 تفتك الإيبولا بأكثر من ثلثي المصابين (المؤكَدين) بها. وقد بلغ معدل الوفيات في التفشي الحالي 71 في المئة.

5 نحو ثلث الحالات المؤكدة – أو 29 في المئة منها – في التفشي الحالي كانوا دون سن الثامنة عشرة. خمسة في المئة من المرضى المؤكدين كانوا من العاملين الصحيين.

بعد ارتداء البزات الصفراء يجب على اختصاصيي حفظ الصحة وضع الأقنعة الواقية. ويتساعد كل اثنين في ارتداء الملابس لضمان القيام بكل تفصيل بالطريقة الصحيحة.

مشاريع طوارئ الإيبولا النشطة حالياً في شمال كيفو وإيتوري ومخيم جنوب كيفو - جمهورية الكونغو الديمقراطية. تقدم أطباء بلا حدود الرعاية التخصصية الأساسية في أنحاء المنطقة، وحتى نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2019، لقحت المنظمة بالتعاون مع برنامج الاستجابة الوطنية للإيبولا في جمهورية الكونغو الديمقراطية أكثر من ربع مليون شخص.

كيف تستجيب أطباء بلا حدود

استجابةً لهذه الجائحة تعمل منظمة أطباء بلا حدود مع وزارة الصحة الكونغولية منذ الإعلان عن التفشي في 1 أغسطس/آب 2018.

وفي نهاية أكتوبر/تشرين الأول من هذا العام كان لدى أطباء بلا حدود أكثر من 820 موظفاً يعملون في البلد استجابة لتفشي الوباء. كما تعمل المنظمة كذلك مع برنامج الاستجابة الوطنية للإيبولا في جمهورية الكونغو الديمقراطية على حملة تلقيح، وفي منتصف نوفمبر/تشرين الثاني 2019 كان أكثر من 254,151 شخصاً قد لُقِّحوا ضد الفيروس.

في نوفمبر/تشرين الثاني، اكتملت التحضيرات لطرح لقاح جديد للإيبولا. وبدأت وزارة الصحة اللقاحات بالشراكة مع أطباء بلا حدود في غوما – شمال كيفو بعد فترة وجيزة.

بالإضافة لذلك تدعم أطباء بلا حدود الاستجابة للإيبولا من خلال رعاية المرضى في أربعة مراكز لعلاج الإيبولا في بونيا وبيني وغوما وبياكاتو ماينز بالتعاون مع وزارة الصحة.

المرحلة الأخيرة

تواصل أطباء بلا حدود تقديم الرعاية للمشتبه بإصابتهم بالمرض كما تدير مراكز عبور لمرضى الإيبولا المشتبه بإصابتهم.

تدعم فرقنا البنى الصحية الحالية بما في ذلك علاج الأمراض الشائعة، وتحسين الماء والصرف الصحي، وبناء وحدات عبور ضمن المرافق الحالية، وتطبيق وتعزيز الفرز والوقاية من العدوى والسيطرة عليها.

علاوة على ذلك، نقوم بتعزيز أنشطة التثقيف الصحي وإشراك المجتمع في المناطق التي نعمل فيها. ونعتقد أنه لن يكون ممكناً القضاء على هذا التفشي إذا لم تكن هنالك ثقة بين برنامج الاستجابة والناس المتضررين. وينبغي على الهيئات المضطلعة بالاستجابة الاستماع للمجتمعات.

تبقى محاولة القضاء على الإيبولا أمراً معقداً. ففي حين أن الإصابات المؤكدة قلّت في الأسابيع الأخيرة، تظهر بيانات الدراسات الوبائية أن هنالك حاجة إلى المزيد من الجهود للقضاء على التفشي.

وأفاد بريان مولر، منسق الطوارئ في أطباء بلا حدود لشمال كيفو، جمهورية الكونغو الديمقراطية: "جميعنا يتوق لرؤية نهاية هذه الجائحة، لكن إذا لم نستثمر الوقت الكافي والاهتمام الكافي للتفاعل مع المجتمعات، فإن هناك خطر كبير أن يطول أمد التفشي أكثر". ■

"إذا لم نستثمر الوقت الكافي والاهتمام الكافي للتفاعل مع المجتمعات، فإن هناك خطر كبير أن يطول أمد التفشي أكثر".

الصور: هانا والاس بومان/أطباء بلا حدود

سؤال وجواب مع د. أوني كاروناكارا

تحديات العمل الإنساني

خلال زيارته الأخيرة إلى الإمارات العربية المتحدة، التقينا بالرئيس الدولي الأسبق لمنظمة أطباء بلا حدود د. أوني كاروناكارا الذي عمل لمدة 25 عاماً مع المنظمة، وذلك لمناقشة المساعدات الطبية الطارئة ومبادئ أطباء بلا حدود والتحديات التي تواجه عمال الإغاثة في عصرنا هذا..

هلا أخبرتنا د. أوني عما دفعك للعمل مع منظمة أطباء بلا حدود..

سمعت بمنظمة أطباء بلا حدود أول مرة عام 1984 حين كنت طالباً في كلية الطب. كانت إثيوبيا تعاني وقتها من مجاعة رهيبة وسمعت على إذاعة "بي بي سي" بأن أطباء بلا حدود يقومون بعمل جبار لتخفيف معاناة الناس. مرّت على ذلك عشرة أعوام ثم التقيت صدفةً في أحد المطارات عاملاً من أطباء بلا حدود، حيث تجاذبنا أطراف الحديث وساعدني في الانضمام إلى الحركة. بعدها بفترة قصيرة كنت متجهاً إلى إثيوبيا في أول مهمة لي مع أطباء بلا حدود.

أخبرنا من فضلك عن تلك المهمة..

كنت متشوقاً جداً وقد أوكلت إليّ مهمة إنشاء برنامج لعلاج السل فيما يعرف اليوم بالمنطقة الصومالية في إثيوبيا. فقد كان السل مشكلة كبيرة هناك وكانت معدلات انتقاله مرتفعة. أذكر كيف شعرت وكأنني مشلول خلال أول أسبوعين. فلم تكن الكتيبات المتخصصة في الطب والصحة العامة قد هيأتني كما يجب للتحديات الموجودة على الأرض. لكن ما أن مرت الصدمة الأولى، حتى بدأت أفكر في المشكلة وأتحدث إلى الخبراء والمرضى، ورحت أعد خطتي رويداً رويداً. يسعدني القول أنني بدأت مشروعاً استمر لمدة تسعة أعوام إلى أن تسلمته وزارة الصحة بوصفه برنامجاً نموذجياً لعلاج السل. كنت قد خططت لقضاء عام واحد فقط مع أطباء بلا حدود، لكن تلك التجربة غيرت حياتي.

ما هي أكثر اللحظات التي علقت في ذاكرتك مع أطباء بلا حدود؟

يصعب علي الحديث عن لحظة واحدة مميزة... إذ أن الذكريات التي لا تنسى كثيرة. ففي أنغولا عام 2002، بعد انتهاء الحرب الأهلية، كنا نعبر خطوط القتال متجهين إلى مناطق خاضعة لسيطرة المجموعات المتمردة. وهناك وجدنا أناساً يعانون من سوء التغذية في مراحل شديدة لدرجة أن بعضهم لم يكن يقوَ على النهوض. كان الوضع مؤلماً للغاية. لكننا أخذناهم إلى مراكز التغذية وقد سررنا بعد أسبوع حين رأينا بعض الأطفال وقد بدؤوا يسيرون ويركضون. كانت تلك من اللحظات الحلوة والمرة في الآن ذاته. فقد كنا نذهب بالشاحنات لنحضر الناس إلى مراكز العلاج، لكننا كنا على دراية تامة بأن من لا نجد لهم مكاناً على الشاحنة قد يواجهون الموت.

أصبحتَ الرئيس الدولي لمنظمة أطباء بلا حدود في عام 2010.. هلا حدثتنا عن ذلك..

الرئيس الدولي هو رئيس مجلس الإدارة الدولي لأطباء بلا حدود والمسؤول عن حماية هوية أطباء بلا حدود وضمان عملها وفقاً للمبادئ التي تقوم عليها. كما يجسّد الرئيس الدولي واجهة أطباء بلا حدود، إذ أنه يمثّل مواقفها حول العالم. ولا بد للرئيس أن ينشط كذلك على صعيد الحركة وأن يقود رؤيتها وتوجهاتها. يساعد الرئيس الدولي أيضاً في العمليات بين الحين والآخر حيث ينخرط في نقاشات مضنية مع المؤسسات ورؤساء الدول لمناصرة عملياتنا في تلك البلدان. أخيراً وليس آخراً، فهو يلعب دوراً هاماً في تهدئة النفوس وشد العزائم عند الشدائد... فقد شهدت فترة رئاستي عمليات اختطاف لزملائنا في حين شهدت فترة الرئيسة الدولية التي خلفتني تعرض أحد مستشفياتنا للقصف ومقتل طواقمنا. وتلك لحظات لا بد أن نعمل خلالها على لم شمل حركة أطباء بلا حدود، وذلك كي نفكّر ونتأمل ونحزن، بل ونجدد كذلك التزامنا بقيمنا الإنسانية وعملنا، إذ يقع على عاتق الرئيس دور رمزي في هذا الشأن.

فازت أطباء بلا حدود بجائزة نوبل للسلام قبل 20 عاماً.. كيف أثرت هذه الجائزة على المنظمة؟

كان أهم ما حدث برأيي إنشاء حملة توفير الأدوية الأساسية وجهود تأمين علاجات رخيصة لأهالي البلدان التي نعمل فيها. فقد لعبت الحملة دوراً محورياً في توفير خيارات علاجية رخيصة لأمراض تصيب أناساً لا أحد يأبه لأمرهم كالملاريا ومرض النوم والسل المقاوم للأدوية المتعددة ومتلازمة نقص المناعة البشرية/الإيدز وغيرها. وصحيحٌ أننا نجحنا في إخماد بعض الحرائق، إلا أن الغابة لا تزال تشتعل إن صح التعبير. وهناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به لمواجهة عوائق أساسية تقف في وجه البحث والتطوير لمكافحة الأمراض المهملة. فعلينا أن نكافح كي نبتكر ونحول دون مساعي احتكار براءات الاختراع لتحقيق أرباح كبيرة بل أن يكون الهدف منها تعزيز التنافس من أجل خفض أسعار الأدوية التي من شأنها إنقاذ حياة الناس.

لماذا تعتقد بأن الحديث للعلن ورفع الصوت عالياً مهم بالنسبة لعمل أطباء بلا حدود وهويتها؟

كثيراً ما نجد أنفسنا في أماكن نكون فيها الوحيدين القادمين من الخارج القادرين على رؤية ما يحدث. وكي تتحسن الظروف التي يعيش فيها الناس الذين يعانون من المصاعب، لا بد لنا في بعض الأحيان أن نحفز عملية التغيير وأن ندعو السلطات إلى إحداث التغيير للإسهام في تحسين أوضاع الناس. فعملنا سياسي من حيث تسليطه الضوء على الفشل، إذ تفرض علينا مسؤوليتنا الأخلاقية بوصفنا أطباء وممرضين بأن ندفع باتجاه إيجاد الحلول. كنا ندعي في السابق بأننا نشهد على ما يجري أو نرفع صوتنا نيابةً عن الناس الذين هم في حاجة إلى المساعدة، لكننا اليوم نسعى أكثر فأكثر إلى تمكين هؤلاء الناس كي يرفعوا صوتهم بأنفسهم عالياً، وهذا برأيي أمرٌ مهم وإيجابي للغاية.

كيف ترى مستقبل أطباء بلا حدود بعد عشرين عاماً؟

أتمنى لو أستطيع القول بأن الحاجة إلينا سوف تقلّ وأن العالم سيصبح أفضل في حل المشاكل والنزاعات. لكنني لست بهذا التفاؤل، إذ أعتقد بأن الأوضاع ستزداد سوءاً قبل أن تنحو إلى التحسن، ولهذا ستزداد أهمية عملنا كمنظمات إنسانية. فالسياسات من حولنا تفشل ولذا ستزداد ضرورة العمل الإنساني وستتعاظم أهميته.

عمل د. أوني كاروناكارا مع منظمة أطباء بلا حدود لمدة 25 عاماً في إطار مشاريع مختلفة في إفريقيا وآسيا والأمريكيتين، كما شغل منصب الرئيس الدولي للمنظمة من عام 2010 حتى 2013.

في عام 2013، زار د. أوني كاروناكارا الذي كان آنذاك الرئيس الدولي لمنظمة أطباء بلا حدود مخيم ييدا للاجئين في جنوب السودان الذي التجأ إليه أكثر من 70,000 شخص هرباً من النزاع. وكانت المنظمة تدير المستشفى الوحيد في المخيم وتقدم من خلاله الرعاية التخصصية الأساسية.

الصور: إيزابيل كورثير/أطباء بلا حدود، إيغور ج باريرو/أطباء بلا حدود، سوزان دوتلينج/أطباء بلا حدود، بابلو غاريغوس/أطباء بلا حدود، آنا بانتيليا/أطباء بلا حدود، بينيديكت كورزن/أطباء بلا حدود، مايا أبوعطا/أطباء بلا حدود، أرنو فينيستر/أطباء بلا حدود، هانا والاس باومان/أطباء بلا حدود

عام في صور: 2019

أطباء بلا حدود حول العالم

في عام 2019 عملت أطباء بلا حدود في أكثر في 70 بلداً في أكثر من 400 مشروع، من التصدي لتفشي الإيبولا في جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى إنقاذ الناس في البحر المتوسط. وقد عمل الآلاف من أفراد طواقمنا الميدانية على الخطوط الأمامية يقدمون المساعدة الطبية حيثما اشتدت إليها الحاجة. وفيما يلي نسلط الضوء على جوانب من عملنا..

ملاوي

21 يناير/كانون الثاني – مريضة تعانق مشرفة الممرضات في أطباء بلا حدود كريسي ناسيو أثناء جلسة في العيادة الجوالة في نسانجي – وهي منطقة ريفية لا تتوفر فيها الرعاية الصحية إلا بشكل محدود يحتاج لقطع مسافات طويلة. وتعمل أطباء بلا حدود مع كوادر وزارة الصحة على توفير عيادات ميدانية منتظمة بنظام 'النافذة الواحدة'. وتوفر العيادات رعاية ذات خصوصية وتستخدم نموذج الزيارة الواحدة لتقدم خدمات صحية شاملة بما فيها فحص فيروس نقص المناعة البشرية وبدء العلاج، والاستشارات، والكشف عن مرض السل والإحالات، وفحص وعلاج الأمراض المنقولة بالجنس، والتخطيط الأسري، ورعاية ضحايا العنف الجنسي، إضافة إلى إحالات لفحص العبء الفيروسي وسرطان عنق الرحم.

بالصور

الصور: إيزابيل كورثير/أطباء بلا حدود، إيغور ج باريرو/أطباء بلا حدود، سوزان دوتلينج/أطباء بلا حدود، بابلو غاريغوس/أطباء بلا حدود، آنا بانتيليا/أطباء بلا حدود، بينيديكت كورزن/أطباء بلا حدود، مايا أبوعطا/أطباء بلا حدود، أرنو فينيستر/أطباء بلا حدود، هانا والاس باومان/أطباء بلا حدود

جنوب السودان

4 أبريل/نيسان – أحد أفراد أطباء بلا حدود يفحص إصابة طفلة في رأسها في مستشفى في أولانغ، في شمال شرق جنوب السودان. وبعد سنوات من الحرب الأهلية، استعاد جنوب السودان هدوءاً نسبياً مع اتفاق السلام القائم، لكن احتياجات الناس الطبية والإنسانية ماتزال هائلة. عانى نظام الرعاية الصحية كثيراً خلال النزاع، حيث يعيش ثلث السكان خارج بيوتهم، إما لاجئين أو في مخيمات للنازحين يشرف عليها الجيش، ويضطر الكثيرون إما لقطع مسافات طويلة مشياً للحصول على الرعاية الصحية أو يواجهون مصاعب من نوع آخر.

الهند

24 أبريل/نيسان – كيم كولينغ في بيتها وهي تتحدث إلى مرشد في أطباء بلا حدود. كيم مريضة بالسل المقاوم للأدوية المتعددة. ومازالت درجة المرض لديها معدية للآخرين، لذلك عليها البقاء في البيت. وتتلقى العلاج من قبل فريق المنظمة في تشوراتشاندبور.
أطباء بلا حدود هي المنظمة الدولية غير الحكومية الوحيدة في مانيبور، وتتبع نموذج رعاية يركز على المريض من أجل تحسين النتائج وتقليل انتشار المرض. ويقول منسق مشروع أطباء بلا حدود إدواردو نيكولوتي: "إحدى الطرق البسيطة التي جربناها للحد من انتشار سلالات السل المقاومة للأدوية هي جلب الرعاية إلى المريض، بدلاً من جعل المريض يأتي إلينا. وعندما يُشخَّص شخص ما بالمرض نزوره في البيت لنقوم بتقييم إجراءات الوقاية والسيطرة على المرض. إذا كان الشخص يعيش مع أسرة، نعرض أن نبني بيتاً بسيطاً له قرب البيت. فهذا يقلل بشكل كبير من خطر انتقال المرض للآخرين لكنه يبقي المريض في مكان قريب يتيح له التواصل الطبيعي مع ذويه".

إثيوبيا

28 مارس/آذار – يشكل نقص الماء واقعاً يومياً يعانيه الناس في منطقة دولو، وهي منطقة واسعة قليلة السكان، جافة المناخ في الجزء الشرقي الأقصى من المنطقة الصومالية في إثيوبيا. تساعد أطباء بلا حدود الفئات الأكثر ضعفاً ضمن المجتمعات التي يعتمد أكثرها على الرعي في المناطق النائية ومجتمعات النازحين بفعل سنوات من القحط والجفاف والتوترات التي ما تلبث أن تعود ومناطها الوصول إلى الماء. في منطقة دولو، تدير أطباء بلا حدود ما بين 15 إلى 20 عيادة جوالة تقدم خدمات المرضى الخارجيين. كما تدير أطباء بلا حدود أكثر من 30 موقع رصد في مناطق نائية للكشف المبكر عن تفشي الأمراض والاستجابة للطوارئ في الوقت المناسب.

اليونان

4 فبراير/شباط – الأخصائية النفسية في أطباء بلا حدود داناي بابادوبولوي، مع الوسيطة الثقافية مارجان دانا أبيديان، في جلسة مع طفل من أفغانستان أثناء استشارة صحة نفسية قرب مخيم موريا في جزيرة لسبوس باليونان. من بين أولئك المحالين إلى خدمات الصحة النفسية التخصصية لدى أطباء بلا حدود للأطفال بين سن العام الواحد والثمانية عشر عاماً، تظهر على مرضانا تغيرات في السلوك كالعدوانية أو الانعزال أو التوقف عن تناول الطعام والكوابيس والتبول الليلي اللاإرادي والفزع والتوتر وانتكاس النمو وإيذاء النفس، والأفكار الانتحارية ومحاولة الانتحار.

بالصور

الصور: إيزابيل كورثير/أطباء بلا حدود، إيغور ج باريرو/أطباء بلا حدود، سوزان دوتلينج/أطباء بلا حدود، بابلو غاريغوس/أطباء بلا حدود، آنا بانتيليا/أطباء بلا حدود، بينيديكت كيرزن/أطباء بلا حدود، مايا أبوعطا/أطباء بلا حدود، أرنو فينيستر/أطباء بلا حدود، هانا والاس باومان/أطباء بلا حدود

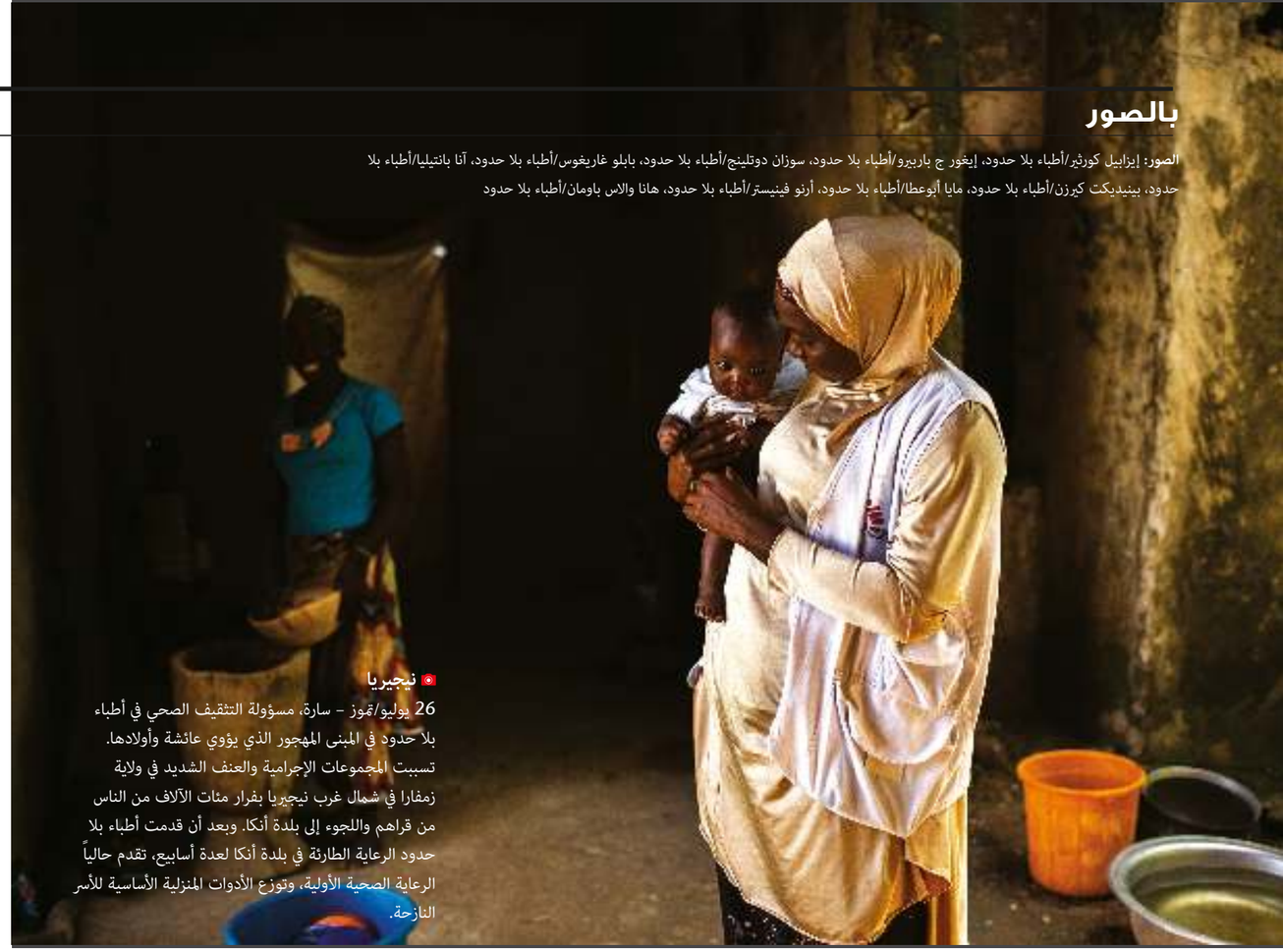

نيجيريا

26 يوليو/تموز – سارة، مسؤولة التثقيف الصحي في أطباء بلا حدود في المبنى المهجور الذي يؤوي عائشة وأولادها. تسببت المجموعات الإجرامية والعنف الشديد في ولاية زمفارا في شمال غرب نيجيريا بفرار مئات الآلاف من الناس من قراهم واللجوء إلى بلدة أنكا. وبعد أن قدمت أطباء بلا حدود الرعاية الطارئة في بلدة أنكا لعدة أسابيع، تقدم حالياً الرعاية الصحية الأولية، وتوزع الأدوات المنزلية الأساسية للأسر النازحة.

العراق

11 أغسطس/آب – مضى أكثر من عامين على انتهاء معركة الموصل بين جماعة الدولة الإسلامية والقوات العراقية، ومازال نظام الرعاية الصحية هشاً وتعاني آلاف الأسر للوصول إلى الرعاية الصحية الجيدة ذات السعر المعقول. ومن بين الفئات الأكثر ضعفاً النساء الحوامل، حيث تضع الكثيرات منهن مواليدهن في البيوت بمساعدة قابلات غير مؤهلات. واستجابة لهذه الحاجة غير الملباة افتتحت أطباء بلا حدود في عام 2017 وحدة أمومة متخصصة في مستشفى نابلس في غرب الموصل لتقديم الرعاية الطبية الآمنة عالية الجودة والمجانية للأمومة وحديثي الولادة في ذلك الجزء من المدينة الذي مازال فيه الناس والنظام الصحي يعانون. في يوليو/تموز من هذا العام، افتتح فريق ثان من أطباء بلا حدود مرفقاً أصغر في مركز الرافدين للرعاية الصحية الأولية، في غرب الموصل أيضاً، يقدم الرعاية التوليدية العادية ورعاية حديثي الولادة، ويوفر لنساء المنطقة مكاناً آمناً وقريباً للولادة.

ماليزيا

20 أبريل/نيسان – طفلة من الروهينغا تقف في مدخل بيت أسرتها، وعلى قميصها عبارة (C'est la vie) بالفرنسية ومعناها "هكذا الحياة". في ماليزيا أكثر من 177 ألف لاجئ وطالب لجوء مسجلين، والغالبية العظمى منهم من ميانمار. نحو 97,750 منهم من الروهينغا، ما يجعلهم أكبر مجموعة لاجئين في البلد. واستجابة للفجوة الواضحة في الخدمات المتاحة لهذه الفئة الضعيفة، تقدم أطباء بلا حدود الرعاية الصحية لهم ولغيرهم من اللاجئين والمهاجرين غير المسجلين في ولاية بينانغ الماليزية منذ عام 2015.

المنطقة الوسطى من البحر المتوسط

9 أغسطس/آب – على متن سفينة أوشن فايكينغ، طفلان يرسمان سوية بعد أن أُنقذا من البحر. يقوم فريق أطباء بلا حدود الطبي بفرز جميع القادمين على متن السفينة وعلاج الحالات الطبية الأكثر حرجاً قبل غيرها. وقد أعادت أطباء بلا حدود يوم 23 يوليو/تموز بالشراكة مع إس أو إس ميديتيراني إطلاق عمليات البحث والإنقاذ في البحر المتوسط من خلال سفينة جديدة اسمها أوشن فايكينغ، مع استمرار غرق آلاف الناس وهم يحاولون العبور إلى بر الأمان. وبعد إنقاذ 356 شخصاً خلال أربعة أيام يوم 23 أغسطس/آب، بعد أن قضوا نحو أسبوعين عالقين في البحر، بادر أخيراً تحالف من دول أوروبية لمنح الذين تم إنقاذهم من رجال ونساء وأطفال مكاناً آمناً لينزلوا فيه. ■

Images: Tom Stoddart/Getty, Peter Bauza/MSF, Gideon Mendel/MSF, Sheila Shettle/MSF, Louise Annaud/MSF, Yann Libessart.

الرسم: توم ستودارت/غيتي، بيتر باوزا/أطباء بلا حدود، غيديون ميندل/ أطباء بلا حدود، شيلا شيتل/ أطباء بلا حدود، لويز أنو/ أطباء بلا حدود، يان ليبيسارت

MSF ACCESS CAMPAIGN

20 YEARS OF ADVOCACY IN ACTION

After being awarded the Nobel Peace Prize in 1999,''in recognition of the organisation's pioneering humanitarian work on several continents'', MSF established The Campaign for Access to Essential Medicines – designed to support the clinical development, production, procurement and distribution of treatments for neglected diseases. Here we look back at just some of the highlights in advocating for access to medicines over the past 20 years.

FRUSTRATION CATALYSES INTO ACTION

In the late 1990s, frustration mounts over people dying from treatable diseases. MSF begins to document the problem, joining with patient groups to speak out forcefully and demand action.

ACCESS CAMPAIGN LAUNCHED

MSF's Campaign for Access to Essential Medicines is launched. When MSF is awarded the Nobel Peace Prize the funds go to improve treatments and boost research for neglected diseases.

LANDMARK $1-A-DAY HIV TREATMENT

MSF offered $350-per-year price - a huge drop from Big Pharma's $10,000. This boosts political will to treat HIV/AIDS in developing countries. Competition sparks further price reductions.

DRUGS FOR NEGLECTED DISEASES INITIATIVE (DNDI)

MSF and partners launch DNDi. Over 15 years it delivers eight new treatments for five deadly diseases - malaria, sleeping sickness, Chagas disease, leishmaniasis, and paediatric HIV.

NOVARTIS TARGETS 'PHARMACY OF THE DEVELOPING WORLD'

MSF campaigns to protect India's production of affordable drugs from Novartis' first attack on its patent law and collects nearly half a million signatures. Novartis loses the case.

MSF PUSHES FOR NEW TOOLS TO END EBOLA

The West Africa Ebola outbreak spurs research and development into vaccines and treatments; MSF later supports clinical trials and pushes for affordable, accessible tools.

A FAIR SHOT CAMPAIGN FOR AFFORDABLE VACCINES

MSF pressures Pfizer and GSK to reduce the price of the pneumonia vaccine to $5 per child with A Fair Shot campaign. MSF wins a lower price but many countries still cannot afford it.

BREAKTHROUGH FOR SLEEPING SICKNESS

A result of 10 years' research efforts from discovery to clinical development, DNDi launches a new oral drug for sleeping sickness, fulfilling a longstanding medical need identified by MSF.

1998

1999

2001

2003

2006

2014

2015

2018

مبادرة الأدوية للأمراض المهملة

أطباء بلا حدود وشركاؤها يطلقون مبادرة الأدوية للأمراض المهملة (DNDi). على مدى 15 عاماً تقدم المبادرة ثمانية علاجات جديدة لخمسة أمراض قاتلة – الملاريا ومرض النوم وداء شاغاس والليشمانيا وفيروس نقص المناعة البشرية لدى الأطفال.

حدث بارز – دولار في اليوم لعلاج فيروس نقص المناعة البشرية

العرضُ الذي قدمته أطباء بلا حدود بأن يكلف العلاج 350 دولاراً في السنة، مقابل السعر الذي تفرضه شركات الأدوية الكبيرة وقدره 10 آلاف دولار – يدعم الإرادة السياسية لعلاج الإيدز في الدول النامية. والمنافسة تؤدي إلى مزيد من خفض الأسعار.

إطلاق حملة توفير الأدوية الأساسية

حملة أطباء بلا حدود لتوفير الأدوية الأساسية قد انطلقت. عندما حصلت أطباء بلا حدود على جائزة نوبل للسلام ذهبت قيمة الجائزة النقدية لتحسين العلاجات ودعم أبحاث الأمراض المهملة.

الإحباط يدفع إلى المبادرة

في أواخر تسعينيات القرن الماضي تصاعَدَ الإحباط حيال موت الناس بأمراض قابلة للعلاج. وبدأت أطباء بلا حدود توثق المشكلة بالتعاون مع مجموعات المرضى للتحدث علانية بأعلى صوتها والمطالبة بالتحرك.

نوفارتيس، أسقِطوا القضية!

أطباء بلا حدود تحشد لحماية إنتاج الهند من الأدوية ميسورة التكلفة ضد الهجوم الأول لشركة نوفارتيس على قانون براءات الاختراع خاصتها وتجمع نحو نصف مليون توقيع. ونوفارتيس تخسر القضية.

تفشي وباء الإيبولا

تفشي الإيبولا في غرب إفريقيا يحفز على الأبحاث والتطوير في اللقاحات والعلاجات؛ وفيما بعد تدعم أطباء بلا حدود تجارب سريرية وتدفع نحو توفير أدوات ميسورة التكلفة وسهلة الوصول.

الجرعة العادلة

أطباء بلا حدود تضغط على شركتي فايزر و جي إس كي لخفض سعر لقاح التهاب الرئة إلى 5 دولارات لكل طفل من خلال حملة الجرعة العادلة. تفوز أطباء بلا حدود بسعر مخفض للقاح لكن دولاً كثيرة مع ذلك ما زالت غير قادرة على دفع تكاليفه.

انفراجة في مرض النوم

نتيجة لجهود عشر سنوات من الأبحاث وجهود التطوير السريري، مبادرة الأدوية للأمراض المهملة تطلق دواءً فموياً جديداً لمرض النوم، مستجيبة بذلك لاحتياج طبي قائم منذ أمد بعيد كشفت عنه أطباء بلا حدود.

MSF ACCESS CAMPAIGN

حملة توفير الأدوية الأساسية

20 عاماً من مناصرة قضية توفير الأدوية

بعد حصول منظمة أطباء بلا حدود على جائزة نوبل للسلام في عام 1999 "تقديراً لعملها الريادي الإنساني في عدة قارات"، أسست المنظمة حملة توفير الأدوية الأساسية – والمخصصة لدعم التطوير السريري والإنتاج والتوريد والتوزيع للعلاجات الخاصة بالأمراض المهملة. فيما يلي نعود لنلقي نظرة على بعض أهم الجوانب في مسيرة مناصرة قضية توفير الأدوية على مدى 20 عاماً.